

المحاضرة الرابعة : صور وممارسات انتهاك أخلاقيات البحث العلمي وكيفية تجنبها مهارات بحثية 2

إعداد الباحث: عبدالاله سعيد ال محيا

الرقم الجامعي: 222001144

تحت إشراف

د. أميرة جادو

عرض لكافة الممارسات التي تنتهك أخلاقيات البحث العلمي

سنتناول في هذه المحاضرة كيف يمكن للباحثين في بداية حياتهم المهنية تجنب انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي أو ما يسمى بالمناطق الأخلاقية الرمادية ((Ethical Grey Areas، وفيما يلي أربع طرق للبقاء على المسار الصحيح أثناء العمل البحثي.

مقدمة

يمكن أن يمثل تحديد انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي تحدياً كبيراً للباحثين خاصة أولئك المبتدئين في العمل البحثي. هذا صحيح بشكل خاص عند إجراء البحوث المتعلقة بالقضايا المصيرية أو الحساسة، حيث تتطور المبادئ التوجيهية الأخلاقية وبروتوكولات السلامة للتجارب مع تقدم المعرفة بتلك القضايا.

يقول ستيفان إريكسون ((Stefan Eriksson، مدير مركز أخلاقيات البحث وأخلاقيات علم الأحياء في جامعة أوبسالا في السويد، إنه في حين أن مجالس المراجعة المؤسسية يمكنها التعرف على القضايا الأخلاقية في مقترحات البحث، فإن الباحثين "هم وحدهم" القادرين على تحديد تلك القضايا بوضوح تام وذلك عند إجراء الدراسة.

إن مجالس انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي لا يمكنها أن تضبط العمل البحثي بشكل تام ونهائي، وعليه فإن الباحث يجب أن يتحمل المسؤولية الأخلاقية تجاه عمله بنفسه، وأن يكون لديه رقابة ذاتية في كل خطوة يقوم بها.

عرض لكافة الممارسات التي تنتهك أخلاقيات البحث العلمي

وأيضاً إن من مسؤولية مجلات النشر العلمي أن تعمل على تحديد سياسات واضحة للتعامل مع الأبحاث العلمية التي تظهر انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي، لأن ذلك يساهم بشكل كبير في ردع كل باحث يفكر في المراوغة والتلاعب أثناء إعداد دراسته العلمية، وبناءً على دراسات حديثة بقيادة مدير مركز أخلاقيات البحث وأخلاقيات علم الأحياء في جامعة أوبسالا في السويد (ستيفان إريكسون) فإن معظم المجلات العلمية لا تمتلك سياسات واضحة في التعامل مع انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي. وعليه فإن من الضرورة أن تقدم كل مجلة علمية مجموعة من الإرشادات الواضحة لما يشكل ممارسات بحثية غير أخلاقية. وإلى أن يتم وضع تلك الإرشادات وإلى أن تصبح مقبولة على نطاق واسع، يحتاج الباحثون إلى تفعيل رقابتهم الذاتية وضمايرهم الخاصة لمنع حدوث الانتهاكات الأخلاقية، كما يقترح إريكسون.

عرض لكافة الممارسات التي تنتهك اخلاقيات البحث العلمي

أهم أنواع الانتهاكات والممارسات السيئة العلمية:

نختصر في هذه الفقرة عدة أنواع للانتحال، بحيث يكون كل صنف منها مقسم حسب آلية محددة كما سيتضح الآن:

- أولاً: حسب المادة المنتحلة:** المواد التي يمكن انتحالها عديدة، على سبيل المثال انتحال تقرير أو بحث أو قصة.... الخ.
- ثانياً: تصنيف النص والمعنى:** الانتحال يكون على النص أو على المعنى أو على كليهما معاً، وكلها يأتي بأخذها من الكتابات الأصلية دون التوثيق الصحيح لها.
- ثالثاً: النوع التاريخي:** وفقاً للدراسات التي تم الانتحال منها يمكن تصنيف الانتحال، إلى انتحال من مضمون حديث أو قديم أو تراثي.
- رابعاً: طبيعة الهيكل:** كافة الهياكل المعرفية معرضة للانتحال، على سبيل المثال انتحال الكتب أو الأبحاث أو الانتحال من المواقع الإلكترونية، وكذلك لا تستغرب إذ علمت أن السجلات والوثائق الرسمية معرضة للانتحال أيضاً.
- خامساً: حسب الكمية:** هناك انتحال جزئي يكون بأخذ جزء من المادة الأصلية، أو انتحال كلي يكون بأخذ المادة كاملة.

عرض لكافة الممارسات التي تنتهك اخلاقيات البحث العلمي

أمثلة واقعية على السرقة العلمية:

من أهم الفقرات التي عليك قراءتها هي هذه الفقرة، وذلك لأننا نجمع فيها عدة أمثلة توضح لك الطرق والسبل التي تؤدي لارتكاب الانتحال، فاقراً الأمثلة بتمعن:

- أخذ جزء مادة منشورة على الانترنت دون توثيق ذلك بوضع رابط المادة التي تم الأخذ منها.
- نقل أي معلومة حتى ولو كانت كلمة من كتاب أو بحث أو مقال دون نسبتها إلى كاتبها الحقيقي.
- توظيف نفس الكلمات الموجودة في نص ما لأداء معاني في مادة أخرى.
- إعادة الصياغة للمعلومات بتغير الكلمات وبالحفاظ على المعاني.
- إخفاء اسم الكاتب الحقيقي وكتابة اسم المنتحل بدلاً منه.
- عدم التوثيق الصحيح بكتابة اسم الكاتب الحقيقي وعنوان المادة المأخوذ منها ودار النشر وسنة الصدور.
- عدم الإشارة إلى الاقتباسات بأنها اقتباسات كوضعها بين علامتي تنصيص، وعدم توثيقها.
- خلط المعلومات المأخوذة من مادة أخرى بالتقديم والتأخير والحذف والاضافة، دون الإشارة إلى عنوان المادة الأصلية واسم كاتبها.

عرض لكافة الممارسات التي تنتهك أخلاقيات البحث العلمي

كيفية تجنب انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي

فيما يلي أربعة نقاط يجب مراعاتها، لتتمكن كباحث من تجنب الوقوع في انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي:

أولاً: راجع أداة الدراسة بشكل منتظم مع عينة البحث.

إن اتخاذ القرارات ليس شيئاً تقررره عند حصولك على إجابات عينة الدراسة. إنه من المهم النظر إلى اتخاذ القرار البحثي على أنه عملية مستمرة، وليس شيئاً نفعله بناءً على العلامات التي يضعها أفراد العينة في مربعات الاستبيان.

يقول إريكسون: "عليك التأكد من أن الناس يفهمون سبب مشاركتهم في البحث وأنهم يستطيعون قول لا إذا شعروا أن عليهم ذلك".

قد يؤدي ضعف التواصل مع المشاركين (عينة البحث) إلى الارتباك، خاصة عندما يتعلق الأمر بحقوقهم. على سبيل المثال، قد يرى المرضى المشاركون في تجارب الأدوية نموذج الموافقة الموقع على أنه عقد ملزم قانوناً يمنعهم من الانسحاب من الدراسة، حتى لو تعرضوا لأعراض جانبية ضارة أو لم يتلقوا أي فائدة من العلاج.

عرض لكافة الممارسات التي تنتهك اخلاقيات البحث العلمي

ثانياً: ضع نفسك في مكان المشاركين (عينة البحث).

نعم إنه من السهل عليك كباحث أن تنغمس في تصميم الدراسة وجمع البيانات، ولكن ليس هذا فقط ما عليك القيام به! في الحقيقية يجب عليك أيضاً النظر إلى الأمور من منظور المشاركين، وليس فقط من منظورك الخاص.

تقول هانا فاريموند (Hannah Farrimond)، عالمة الاجتماع الطبي بجامعة اكستر في المملكة المتحدة، إن إحدى أكثر الطرق فعالية لوضع نفسك كباحث في مكان المشارك في البحث كفرد من أفراد العينة؛ هي المشاركة في دراسة باحث آخر. شاركت فاريموند في دراسة تبحث في كيفية موازنة النساء بين حياتهن المهنية والأسرية، ووجدت أنها تجربة قيمة.

وعلقت على تجربتها في المشاركة في تلك الدراسة كمستجيبة: "يمكن أن تمنحك المشاركة كمستجيبة نافذة على ما يبدو عليه الأمر في الواقع حين يسألك شخص ما الكثير من الأسئلة الصعبة، وستتعرف عن كثب على أنواع الضغوط التي تظهر".

عرض لكافة الممارسات التي تنتهك أخلاقيات البحث العلمي

ثالثاً: تعرف جيداً إلى من تتحدث عند ظهور انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي.

لا تكون انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي واضحة دائماً، لذلك من الجيد تحديد الأشخاص الذين يمكنهم تقديم المشورة حول كيفية تجاوز انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي، على سبيل المثال، لجنة أخلاقيات البحث العلمي في جامعتك أو باحث كبير.

إنه لمن المهم للباحثين في بداية حياتهم المهنية أن تكون لديهم سلسلة من السلطات التي يمكنهم اللجوء إليها حين يشعرون باقترابهم من انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي، وإحدى أبرز طرق منع حدوث شيء فظيع أثناء العمل البحثي هي إخبار الناس بما تفعله. كما أن من الجيد أيضاً بناء شبكة من المتخصصين والمحترفين المؤهلين للتعامل مع انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي غير المتوقعة بأمان.

على سبيل المثال، إذا ذكر أحد المشاركين في دراسة طبية أنهم يتعرضون للعنف المنزلي، فيمكن للباحثين إحالته إلى مستشار محدد بدلاً من تزويده بقائمة من أرقام الهواتف، مما قد يؤدي إلى وضع خطر للمشاركة.

عرض لكافة الممارسات التي تنتهك أخلاقيات البحث العلمي

رابعاً: لا تقم فقط بحفظ المبادئ التوجيهية الأخلاقية – بل ضعها موضع التنفيذ.

يجب على الباحثين الشباب البحث عن فرص لتطبيق المبادئ التوجيهية الأخلاقية بدلاً من حفظها ببساطة. ومع المبادئ التوجيهية والسياسات المصممة لتكون بعيدة المدى وقابلة للتطبيق على نطاق واسع، قد تصبح القيود والفروق الدقيقة واضحة فقط بمجرد وضعها موضع التنفيذ.

“حيث هناك مبادئ أخلاقية يمكنك أن تنظر إليها، لكنها لا تخبرك بما يجب عليك فعله على أرض الواقع، والبحث الأخلاقي هو في الحقيقة ممارسة علمية.”

وإن تطبيق المبادئ التوجيهية الأخلاقية مهم بشكل خاص في حالات مثل الوباء، حيث تتطور المبادئ التوجيهية الأخلاقية وبروتوكولات السلامة باستمرار استجابة لمجموعة الأدلة المتزايدة المرتبطة بالمرض. حيث قدمت العديد من الوكالات والمؤسسات البحثية، مثل منظمة الصحة العالمية، إرشادات بحثية محدثة منذ الأيام الأولى لتفشي وباء (COVID-19) حول المعايير الجديدة لتجارب اللقاح إلى المشورة بشأن استخدام تقنيات التتبع لتتبع الاتصال.

عرض لحلول وإجراءات لتجنب هذه الممارسات السيئة والانتهاكات قبل الباحث

كيف تتجنب الوقوع في الممارسات والانتهاكات العلمية

هذا ما يقصد بالسرقة العلمية:

السطو مفهوم عام لكلمة السرقة، والسرقة العلمية تعني بشكل مباشر السطو على مجهود لفكري لكاتب آخر. وفي التعريف الاصطلاحي فالسرقة العلمية هي عملية أخذ النص أو المعنى أو كلاهما معاً دون النسبة إلى الكاتب الأصلي الذي قام بالفعل بإخراج ذلك المنتج الفكري.

وللسرقة العلمية العديد من المسميات التي تؤدي نفس معني، وهي:

- السرقة الفكرية
- الانتحال
- السرقة الأدبية

عرض لحلول وإجراءات لتجنب هذه الممارسات السيئة والانتهاكات قبل الباحث

هكذا يمكنك تجنب الوقوع في الممارسات السيئة او الاحتيال او الانتهاكات:

- لكي لا تفقد مجهودك البحثي وتعرض نفسك لتهمة الانتحال. لابد أن تعرف بالضبط كيف تتجنب الوقوع في الانتحال. وفيما يلي من نقاط جمعنا لك أساسيات لتجنب الانتحال:
- التوثيق ثم التوثيق ثم التوثيق، احفظها جيداً واجعلها نصب عينيك. فالتوثيق هو الدرع الأقوى ليحميك من تهمة الانتحال. ولا بد أن يكون التوثيق قد تم بشكل صحيح سواء بترتيب المعلومات التوثيقية. وكذلك كتابة المعلومات الصحيحة. ولتتعرف أكثر على كيفية توثيق الاقتباسات والمراجع تفضل زيارة مقالنا المفصل عبر مدونتنا من هنا
 - تأكد أن المادة التي تقوم بالأخذ منها غير منتحلة، وصحيح أنه من الصعب القيام بذلك ولكن حاول قدر المستطاع من ذلك التأكد، ثم إن عجزت فلا تغفل عن التوثيق.
 - استخدم علامات التنصيص (" ") عندما تكتب أي اقتباس في بحثك.
 - لا بأس في التصريح بالاقتباس أيضاً، على سبيل المثال تكتب، وذلك وفقاً لما قاله محمود أحمد في كتابه بعنوان الدراسات الاسلامية المعاصرة..... وهكذا.
 - اعتمد على نسج أفكارك وأسلوبك في الكتابة. وابتعد عن التقليد والمحاكاة التي قد تخلط الأمر على القارئ والمحكم فيظن أنك قمت بالانتحال.
 - الاقتباسات التي لا تتأكد من معلوماتها التوثيقية، فقطعاً تجنبها ولا تأخذ.

عرض لحلول وإجراءات لتجنب هذه الممارسات السيئة والانتهاكات قبل الباحث

في هذه الفقرة نضع مجموعة من الأمور التي تشبهه على الباحثين في كونها من الانتحال أولاً، وهذه الأمور نضعها على شكل نقاط كما يلي:

أولاً: إعادة الصياغة: الأرجح أن إعادة الصياغة التي يتم فيها المحافظة على المعنى وخلط الكلمات أو استخدام كلمات أخرى، هي من الانتحال وذلك لأنه حتى لو لم تكن الكلمات نفسها قد تم استخدامها، فإن المعنى قد تم أخذه دون نسبته إلى صاحبه الأصلي.

ثانياً: نسبة الاقتباس: لا تعتبر الزيادة في نسبة الاقتباس من الانتحال، وذلك إذا تم توثيق كافة الاقتباسات، ولكن نسبة الاقتباس تفرضها الجامعات بين حد أدنى وحد أعلى، وكذلك قد فصلنا ما هي نسبة الاقتباس في مقالنا المنشور عبر مدونتنا فتفضل بقراءته والاستفادة منه

ثالثاً: الحقوق المحفوظة: في المجال المعرفي لا يوجد شيء اسمه الحقوق الملكية التي تتطلب أخذ إذن خطي من صاحبها، فطالما الدراسة قد صدرت للقراء فيحق لكل باحث أن يقتبس من تلك الدراسة ولكن بشرط التوثيق الصحيح لكافة الاقتباسات، وإنما الإذن الخطي يكون على أمور أخرى مثل براءات الاختراع أو المعلومات من السجلات الرسمية

شكراً جزيلاً